فان هولاء الرجال يدلونهم عن الشريعة خارجين مع الله • لا تتبعهم ولا تسلك لهم اثرا فانهم تلقى الله
في الله لا تعتبر بهم بل من زالت شريعته عنه ولو جاء بالانباء عن الله • قلت وقد دل في شيخنا
رضي الله عنه يوما وضعت ردائي فقال يا اخي الزم الادب مع من خاطبته من ناطق او صامت فان
الله تعالى ما جعل الرداء للرجلين وانما جعله للكتفين وروى ان الشيخ اذا مشى في جامعه بنعل
تخلع نعله ومشيت اليه حافيا فاعجبه ذلك مني وقال لمن كان جالسا عنده يخفض صوته اذا كان هذا
ادبه مع مخلوق فكيف يكون ادبه مع الله فسر بذلك رضي الله عنه فاعلم ذلك قال المؤلف رضي الله عنه
ليس قولهم يولهم عن الشريعة انهم خرجوا عن الشريعة كلها انما خرجوا عن الشريعة التي يتخلق بها المريد لان طريقة
الشريعة التي يتخلق بها الاشياخ يدق عن افهام المريدين بل اكابر العلماء كما بيناه ذلك في علوم القران
والله اعلم ومنها انه لا يجلس قط بين يدي شيخه الا وهو مستوفز كجلوس العبد بين يدي سيده والحذر كل الا
حذار من الاكثار في مجالسته له فيهون عليه بذلك قدره فيحرم بركته كما هو شان نقباء الاشياخ فاذا قام
من بين يدي شيخه فلا يوليه ظهره بل يقوم مع اجلاله حتى يتوارى عنه بجدار او غيره فان الشريعة لا تثق فيطالب المريد الا
ان لزم حرمة الشيخ فان باده دمعه ترقى الى الادب مع اكابر الحضرة الالهية فاذا ارتقى مع اهل الحضرة ترقى الى الا
دب مع الحق جل وعلا فمن لم يتادب مع شيخه فهو في حضرة الدواب والسلام ومنها ان لا يطلب من شيخه الجواب عن
دقيق بان اجاد او حادثة حدثت له بل يذكر حاجته ويسكت فان اجابه شيخه كان والا اعرض بقلبه عن طلب الجواب
لئلا يصير شيخه محكوما عليه بالزامه الجواب له وهذه طريق تخالف طريق الفقهاء والفرق ان طريق الفقراء
مواجيد يجدونها وطريق الفقهاء نقول ينقلونها ويحكونها فمن كان من المريدين يشيخه لم ينتفع قط
في طريق القوم ومن فاته من الفقهاء بشيخه لم كان يطلب كذا افتي وكلا طريق طالب بينا سبها والسلام ومنها ان لا يطوي في شيخه قول

قائل

قائل ولا يصاحب له عدوا ولا يباعد له صديقا وكذلك لا يجالس من خرج على شيخه ويقول انا ما عندي
شيخ الا فلان الذي لم يتصدر للمشيخة قط ليستغرز ذكر المريد عن طريق شيخه وليعلم انه ملحوظ باب المشيخة
يحو نصح المسلمين وصحبة الخير والبرية لهم لا غير والا داعي لهذه الامور رعاية لله تعالى فكيف يمدح
الجناب تحت هذا الذم هذا اذا كان عارفا بالطريق واما اذا كان جاهلا فلا تفاضل بينه وبين الاشياخ
الجهلة ولكن للاشياخ اسوة بالرسل عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من
المجرمين فهي للاشياخ بحكم الارث ويجب على المريد ان يحب كل من قربه شيخه ويبعد عن كل من ابعده بجهده وجهده
ومنها ان لا يكون دليل على عدم صدق المريد في محبة شيخه ان يكره احدا من اصحابه ويتنقصه او يكشف له عورة لان تنقيص
العبد تنقيص لسيده وتعظيمه تعظيم لسيده ومن هنا تنزل المريد الى محبة جميع الخلق محبة لنسبتهم الى الكامل الاجل
من انهم عبيد له سبحانه وتعالى ولكن ان امره شيخه ان يجانب احدا من اصدقائه وغيره وجب اجتنابه ولا يغتر
بالظاهر شيخه محبة ذلك الصديق لان من شان الشيخ الاقبال على كل الناس حتى يحسبه له عدو قط الا من المجرمين
لو سمع ما هو عليه من الاخلاق المحمدية فاعلم ذلك ومنها ان يحذر من العجلة في المبادرة الى فعل ما امره
به شيخه من غير معرفة بشروط ذلك الامر بل يصبر ويتعلم طريق الادب والسياسة في فعله ليقدم على بصيرة
واذا كانت الحاجة في مكان بعيد ويمشي حتى يصل الى المشي اليه لو كان له حاجة من اغراض نفسه فلا ينبغي له التوقف
لاجل حرارة لبدية بل افضل احواله ان يجعل حاجة شيخه كحاجة يهوى بنفسه فان علامة المريد الكاذب ان يمشي لهوى
نفسه بحمل الرحلتين والثلاث ويثقل عليه مشي خطوة في مخالفة هواه فاعلم ذلك ومنها ان لا يطا بشيخه سجادة
بل يطويها او يمشي على ركبتيه ولا يدخل له خلوة ولا يبني الا ان دعاه ولا يبيت قط مع شيخه حيث
يبيت الا يحضر الا لعذر من قطع او غيره وليكن في ايام شيخه حيث لا يراه جليسا به فيما طلبه شيخه وجهه وابل ان يحمل شيخه تكلم